

**ببساطة!... الله ذكر أنه (مع المؤمنين) فلماذا تملو علينا الأمم الأخرى؟**

**ببساطة...! الله ذكر أنه (مع المؤمنين) فلماذا تملو علينا  
الأمم الأخرى؟**

الله ذكر أنه (مع المؤمنين) فلماذا تملو علينا الأمم الأخرى؟ الجواب ببساطة: لأننا لسنا مؤمنين! أعني؛ ذلك الإيمان الذي يريد الله.

س: فهل الأمم الأخرى تنتصر علينا لأن الله معها؟

الجواب ببساطة: هم ينتصرون بالقوة لا بالله، فليس الله مع ظالم أبداً؛ صراع قوى مادية فقط.

فإذا قيل: لكننا نبقي أفضل من تلك الأمم؛ فلماذا لا يكون الله معنا؟

الجواب ببساطة: أن الكاذب على الله أبعد عن الله من الكاذب على البشر.

فإن قيل: نحن لا نكذب على الله؟

الجواب ببساطة: لماذا لا تكون هذه التزكية من الكذب على الله؟ أليس جواباً اعتباطياً قبل البحث؟ ابحثوا ثم قولوا.

فإن قيل: قد بحثنا، ووجدنا أننا نصدق على الله، ولا نكذب عليه؟

الجواب ببساطة: قد تكون هذه الدعوى من الكذب؛ أنا أجزم أن الأمة كامة لم تبحث.

فإن قيل: أذكر نماذج من هذا الكذب على الله؟

الجواب ببساطة: أذكر أنت نماذج من الصدق؛ فإن كنت صادقاً لن تجد؛ وإن كنت كاذباً فلن تتعب في الدعوى!

فإن قيل: من الصدق أننا نقول: لا إله إلا الله؛ ونؤمن بالنبوات واليوم الآخر.. الخ؛ ونصلي ونصوم ونزكي ونحج... الخ؛ أليست هذه من الصدق على الله؟

الجواب ببساطة: أن هذه الأمور التي ذكرتها لها ظاهر لا يفيدنا وحقيقة تفيدنا ونجهلها؛ ولو كنا نحب الصدق (حقائق الأشياء) لبحثنا عن تلك الحقائق.

فإن قيل: كلا، حقائقها واضحة، ونحن نعلم حقيقة لا إله إلا الله وحقيقة الإيمان باليوم الآخر والنبوات، وحقيقة الصلاة والصوم الخ.

الجواب ببساطة: أننا لم نبحث عن حقيقة واحدة من هذه الأمور؛ وإن أردتم ضرب مثال فلنضرب، وقد كتبنا سابقاً عن هذه الأمور كلها؛ من الإيمان بالله إلى الصلاة الخ؛ فالإيمان بالله لا يكفي مع وجود الشرك به؛ ولم نحقق معنا (إله) فحصرناه في المعبود فقط؛ والشرك لا نعرف معناه كاملاً من القرآن - لم نحققه - الخ؛ والصلاة لها غاية ووظيفة؛ والمصلون لهم شروط؛ وهكذا.. وكل هذا في القرآن الكريم.

لم نبحث عن الحقائق لتفعيلها، واكتفينا بالتفاخر بالظواهر؛ هذا حالنا.

فإن قيل: هذا تكلف، ولو كان حقاً لسبقنا إليه الصحابة.

الجواب ببساطة: ولذلك قال الله فيهم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}.

فإن قيل: تلف وتدور وترجع للصحابة.

الجواب ببساطة: لأنكم تحتجون بهم قبلي، وتدورون حول سيرتهم؛ لا حول القرآن ولا النبوة؛ وإنما الحجة فيهما لا فيهم.

فإن قيل: حقائق هذه الأمور قد بينها النبي صلوات الله عليه.

يقال: تخطيك للقرآن إلى النبي، تخطي من اليقين إلى الظن، وهذا دليل ضعف الصدق في البحث..

لن أطيل؛ فقط اعلموا أن الله عندما يقول (والله مع المؤمنين) أو (المتقين) ثم لا تجدونه معنا؛ اعلموا أننا لسنا مؤمنين ولا متقين؛ أي البلاء منا؛ ومن شاء فليبحث حقائق الأشياء من القرآن ثم مما يشبه ذلك من سيرة النبي وسنته؛ وسيجد - إن صدق - أننا نكره الحقائق ونكتفي بالتفاخر؛ نحب المدح فقط.

